عد كتاب عيار الشعر من أهم الكتب النقدية التي كتبت في ذلك العصر ، فقد تميز بثراءالعطاء النقدي الصادر عن رجل متخصص مجرب ،تحدث عن الشعر على ضوء تجربته الشعرية ومعاناته في الإبداع الشعري على عكس باقي نقاد عصره الذين كانوا علماء في الشعر - عداابن المعتز الشاعر - بل أكثرهم علماء اللغة، لا يهمهم من الشعر إلا صياغته .

تفكر وتدبر ابن طبا طبا في ألفاظ الشعر، ومعانيه .ويعتبر ابن طباطبا من أهم النقاد النظريينالذين حملوا لواء في ماهية الشعر ووظيفته ،فهو يختلف في نهجه وفي تناوله لموضوعاته عمنسبقه من النقاد في دراسة الشعر ونقده .وتناول في كتابه الحديث عن الشعر وأدواته وعنثقافة الشاعرومواصفاته ،

 ثم تحدث عن كيفية نظم الشعر ومراحل النظم ، وقسم مراحل النظم إلى أربع .ثم أخذ الكلام عن الشعر وألفاظه ومعانيه ، وتحدث عن خصائص شعر المولدين ، ثم تحدث عن تأثيرالشعراء ببعضهم البعض ثم جعل الصدق هو مقياس التفاصيل . ثم تحدث عما يستحسن ، من شعر عصره وسبب هذا الاستحسان ، وتحدث عن طريقة العرب في التشبيه وأدوات التشبيه ووظائفها..، وهو في حديثه هذا يعكس شخصية الناقد المتذوق البصير بالشعر،وضروبه ، وقداعتمد ابن طباطبا في عياره على الدراسة الموضوعية التي تهدف إلى التعرف على ماهية الشعر ،حقيقته وجوهره ، وقد تم حديثه عن وعى بفلسفة الفن عامة، والنظر الجمالي للشعر خاصة أما فينظرته لوظيفة الفن فقد كان يعتمد على المبدأ الأخلاقي، في التفرقة بين الحسن و القبيح

[رابعا : المنهج في كتابه عيار الشعر](https://www.blogger.com/null):

اعتمد ابن طباطبا في كتابه على منهج فني رائع وفي حديثه عن طريقة العرب في التشبيهوعن المثل الأخلاقية عندهم ، وبناء المدح والهجاء، وقد اعتمد في حديثه هذا على أكثر منمنهج من مناهج الدراسة العلمية الدقيقة ، ففي حديثه عن الشعر وأدوات والقريحة والعقل ،واللفظ و المعنى.

و اعتمد على المنهج التاريخي ، و المنهج النفسي في حديثه عن أثر الشعر الجيد، وهذايعنى أنه اعتمد على المنهج التكاملي في بحثه عن عيار الشعر.

**[خامسا : أهم القضايا الي عالجها المؤلف :](https://www.blogger.com/null)**

[1.  حدد أولا](https://www.blogger.com/null) ابن طباطبا مفهومه عن الشعر ،

 وميز بينه وبين سائر فنون الأدب المنثور ، حيث قال "الشعر - أسعدك الله- كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، بما خص به منالنظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع ، وفسد على الذوق،  ونظمه معلوممحدود ، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر، بالعروض التيهى ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة.

2.   نجد ابن طباطبا يفرق بين الشعر والنثر من ناحيتين الوزن ، والطبع والذوق. الصحيح، فإذا كان الوزن هو الفارق الشكلي الذي يميز بين الشعر والنثر فإن تعلم العروض، لا يوجد شاعراً لأنه لابد أن يتوفر للشاعر أولاً الموهبة وسلامة الذوق الشعري ،وعندها لا يكون الشاعر محتاجاً إلى دراسة العروض لأن الشعر سيتدفق من قلبالشاعر موزونا دون تعلم الأوزان .يقرر ابن طباطبا أن الشعر صنعة كباقي الصناعات، وصنعة الشعر تحتاج إلى أدوات يجب على الشاعر أن يكون على وعي بها ، يقول:"وللشعر أدوات يجب اعدادها قبل مراسه.

[3.  التوسع](https://www.blogger.com/null) في علم اللغة والبراعة في فهم الإعراب .

والرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ، ومناقبهم ، والوقوف علىمذاهب العرب في تأسيس الشعر.

[4.  والتصرف](https://www.blogger.com/null) في معانيه في كل فن قالته العرب فيه ،

 وسلوك مناهجها في صفاتها ، ومخاطباتها وحكاياتها وأمثالها والسنن المستدلة منهاوتعريضها وتصريحها ، وإطنابها وتقصيرها ، وإطالتها وإيجازها ولطفها وخلابتها وعذوبةألفاظها ، وجزالة معانيها وحسن مباديها ، وحلاوة مقاطعها ، وإيفاء كل معنى حظهمن العبارة وإلباسه ما يشاكله من الألفاظ حتى يبرز في أحسن زى وأبهى صورة ،

 واجتناب ما يشينه من سفاف الكلام وسخيف اللفظ والمعاني المستبردة والتشبيهاتالكاذبة والإشارات المجهولة ،والأوصاف البعيدة ، والعبارات الغثة ، حتى لا يكونمتفاوتا مرقعا ، بل يكون كالسبيكة المفرغة ، والوشى المنمنم والعقد المنظم ، واللباسالرائق ، فتسابق معانية ألفاظه .

[5.  قضية اللفظ والمعنى](https://www.blogger.com/null) :  
جعل ابن طباطبا استساغة الفهم للشعر منوطة بتوافر مقومات ثلاثة هى : جمال الوزن وحودة المعنى وحسن اللفظ ، وهذا الكلام يوحى ان ابن طباطبا من الذين يسوون بين اللفظ والمعنى من نقادنا القدامى ، بل انه يصرح فى كتابه بأن " الكلام الذى لا معنى له كالجسد الذى لا روح فيه "  
ولكن المتأمل لموقف ابن طباطبا ينتهى الى ان المعانى فى الشعر لا تحتل من اهتمامه ما تحتلفه الألفاظ والصياغات ، فجوهر نظريته فى الشعر انه لون من الصياغة والتأليف وعملية الابداع الشعرى لا تبدأ الا حين يبدأ الشاعر فى صياغة هذه المعانى صياغة شعرية ، فحيئذ فقط تتحول هذه المعانى – بفضل الصياغة – الى شعر ، ويؤكد هذا انه فى السرقات الشعرية يرى ان الذى يصوغ المعنى صياغة افضل يكون اولى به من مكتشفه الاول .

    وخلاصة موقف ابن طباطبا من هذه القضية انه يرى ان اللفظ والمعنى عنصران جوهريان من عناصر الشعر ، لا يمكن الاستغناء بجودة احدهما عن جودة الاخر.

**[سادسا :](https://www.blogger.com/null)مراحل بناء القصيدة عند طباطبا وهي أربع مراحل.**

1.  مرحلة تكوين الفكرة، ومخاضها في الذهن.

2.  مرحلة اختيار الصورة الشعرية.

3.  مرحلة صياغة القصيدة.

4.  مرحلة التثقيف والتهذيب.

**[سابعا : ماهية الشعر عند ابن طباطبا - رحمه الله تعالى-](https://www.blogger.com/null)**

أما ماهية الشعر : فهو - عند ابن طباطبا - عملية صناعية يلعب فيها العقل الدور الأساسي؛لذلك نجده يفصل بين شكل العمل الشعري ومحتواه . أما التمايز في الشعر فإنه يرجع إلى صورتهالشكلية فقط ، فالشعر "مختلف كاختلاف الناس في صورهم ، وأصواتهم ، وعقولهم ، وحظوظهموشمائلهم وأخلاقهم ، فهم متفاضلون في هذه المعاني .

 وكذلك الأشعار.هي متفاضلة في الحسن على تساويها في الجنس ، وموقعها من اختيارالناس إياها كمواقع الصورة الحسنة عندهم  .من هنا نلاحظ أن الصورة في الشعر هي المبدأ الذييأخذ به ابن طباطبا في تقديمه قصيدة على أخرى ، لذلك فهو يلح على الاتساق الشكلي بينعناصر الصورة في الشعر ، لذلك فإن القصيدة الجيدة هي التي تتوافق عناصرها الشكلية وتتجانسلأن أحسن الشعر -عنده - هو "ما ينتظم فيه القول انتظاماً يتسق به أوله مع آخره على ماينسقه قائله فإن قدم بيتاً على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقص تأليفها.."

**[ثامنا : ملاحظات وتأملات حول كتابه (عيار الشعر) في النقد.](https://www.blogger.com/null)**

أولا : أنه حصر مراحل بناء القصيدة في أربع.

ثانيا : أنه توصل في بحثه عن القافية و أقسامها السبعة، ويعتز بما توصل إليه، كما يقول: هذه حدود القوافي لم يذكرها أحد ممن تقدم.

ثالثا : كلامه عن ضروب التشبيه جديد، لم يسبق إليه أحد.

رابعا : ظهر نقد الأدب العربي في تحليله و تعليله بصورة واضحة.

خامسا : حديثه عن الوحدة الفنية جديد.

سادسا : جعل الشيء الجيد هو الذي يؤدئ إلى متلقيه معنى حكيما أو أخلاقيا أو مجموعة من الأفكار الواضحة.

سابعا : يؤخذ عليه عدم التنسق والترتيب في عرض الأفكار على منوال الشعر، ممكن يعرض قضية أثناء عرضها يتحدث عن شيء آخر ثم يعود في القضية الأولى.